عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لم تقدروا
قدره وعنه صلى الله عليه وسلم انه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون
فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال كذلك
فافعلوا تفكروا في خلق الله عز وجل ولا تتفكروا فيه فان بهذا المغرب
ارضا بيضاء نورها بياضها وبياضها نورها مسيرة الشمس اربعين
يوما خلقها من خلق الله تعالى لم يعصوا الله طرفة عين قالوا يا رسول
الله فاين الشيطان منهم فقال ما يدرون خلق ادم ام لا وعن عطا
قال انطلقت انا وعبيد بن عمير الى عائشة رضي الله عنها وبيننا وبينها
حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا فقال قول النبي صلى الله
عليه وسلم زر غبا تزدد حبا قال ابن عمير فاخبرنا بما يحب من زيارته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت كل امره كان يحبها
اتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني اتعبد لربي عز وجل
ثم قام الى قربة فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكى حتى بل لحيته ثم سجد
حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى اتى بلال يؤذنه لصلاة الغداة
فقال يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل الله تعالى علي في هذه
الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها من قيل للاوزاعي ما غاية التفكر
فيهن من قال يتراهن ويعقلهن وقال الجنيد رحمه الله اشرف الي السر واعلاها
الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد والتنعش بنسيم المعرفة والشرب بكاس
المحبة من بحر الود والتنظر بحسن الظن بالله تعالى ثم قال يا لها من محال جليلة
ومن شراب ما الذه طوبى لمن ذاقه ويعرفه بيان حقيقة التفكر وثمراته اعلم
ان الفكر احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ومثاله ان يعرف ان الاخرة

خير وابقى

خير وابقى وان كان خيرا وابقى كان بالاختيار اولى والغرض من التفكر ان
يحصل العلم في قلبه فيوجب ذلك حالا او فعلا فيهما نجاة وهما من
ثمرات العلم والعلم ثمرة التفكر بيان مجاري الفكر اعلم ان العبد تارة
ينظر في حال نفسه ويتفكر فيها كما سبق وتارة في الاء الله تعالى وفي
صفاته وافعاله اما التفكر في ذات الله تعالى فلا سبيل اليه الا بمجرد
الذكر بقلب التفكر في صفاته وافعاله وملكه وملكوته فبقدر ما يتفكر في ملكه
وملكوته وصفاته يزداد حبه لا محالة في جماله وذلك بتدبر معاني اسمائه
وصفاته والتفكر في السموات والارض والكواكب وكل شيء سوى الله
تعالى فانه خلقه وصنعه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فمجال التفكر نفسك ثم جميع
خلق الله تعالى الباب الاربعون في ذكر الموت قال الله تعالى قل
ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الاية فمن الناس من لا يذكر الموت
الا على الندور واذا ذكره كرهه لانهماكه في الدنيا وهذا يزيده ذكر الموت
من الله بعدا ومن الناس من اقبل بوجهه على الله تعالى فتارة يحمله الا ينفك
ذكره الموت يزيده خشية وتاهبا واستعدادا ووفاء بتمام التوبة فهذا
لا يكره الموت لانهماكه في الدنيا وانما يكرهه لقلة زاده وعدم استعداده
وهذه الكراهية ليست كراهية لقاء الله تعالى بل هو غير مذموم فانه يريد
الحبيبة للتاهب والاستعداد ويود لو كفي ما هو فيه فيفضي به الموت
الى لقاء الله تعالى وجواره الكريم واما العارف فانه يذكر الموت دائما لكونه
موعدا للقاء الحبيب والمحب لا ينسى قط موعد حبيبه ومثل هذا
اعلم [illegible] على مجلى الموت كما روي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال
[illegible] وفاة حبيب جاء على فاقة فلا من ندم اللهم ان كنت تعلم ان
الفقر احب اليّ من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)